

القسم الثامن: مهارات متنوعة

الفصل ١: العيد

(الأمور المادية - الثياب الجديدة - العيدية - الحلوى - حرش العيد - مغزى العيد - خلق الطاعة - الرحم - الحج - صلة الرحم)

الفصل ٢: المذكرة

الفصل ٣: التحصيل الدراسي

(القدرات العقلية - العامل الصحي - العامل الاجتماعي - العوامل النفسية - الحافز - جمل تعزز إحساسه بثقته بنفسه - تجزئة الفروض الصعبة - ربط ما يتعلم بالواقع).

الفصل ٤: مهارة اختيار المدرسة

(فلسفة تربوية - مسؤولية الأهل - البناء الخارجي - هيئة تعليمية - المنهج التعليمي - الأسلوب التربوي).

الفصل ٥: الأمهات

(صحة الأم - الزوجة - رعاية المرأة - تضليل العرب - المرأة الغربية متعبة - القرار المكين - أصل كل شيء - الجنة تحت أقدام الأمهات - كوني أما).

الفصل ٦: ابني غير ما أريد أو أطمح

(العبادات - التحصيل العلمي - السلوك الاجتماعي - التعاطي والتسامح - القدوة - الملاذ الآمن - الإصغاء - إظهار المودة).

الفصل ٧: التربية النفسية والدعوة

تعريف

أفضل الأساليب

- (الثقة بين الداعي والمدعو - التدرج بأساليب الدعوة - عادات
- حسنة - حلقات نقاش - لائحة إنجازات - جدول أسبوعي -
- نشاطات حركية - المؤمن القوي).

العيد

العيد على الأبواب، وقد شُغل الآباء في التفكير كيف يقضون أيام العيد. أغلبنا ينتظر هذه الأيام، حتى يرتاح من أزمة العمل والاجتماع بالعائلة. البعض منا لا يقدر أن يعيد بسبب ظروف العمل، والقليل ينتظر العطلة ليرتاح ولا يرى أحداً. لكن العيد فرحة وهو جمعة خاصة إذا اجتمع فيه أبناء وأحفاد. كيف يجب أن يحتفل المسلم بالأعياد، حتى تكون هذه الأيام أكثر من فرصة للتوقف عن العمل أو أبعد من اجتماع عائلي؟

الأمر المادية

بدايةً، علينا ألا نغفل عن أهمية الأمور المادية التي تساعد على الإحساس بقدم العيد، يعني تنظيف البيت وترتيبه وتغيير بعض الأغذية والمساند، أو حتى استعمال أثاث خاص لا يستعمل إلا في العيد، هذه الأمور هي أول علامة مادية للإحساس بقدم العيد. بالتأكيد لا يمكن أن ننسى الثياب الجديدة للأبناء. (كان الله في عون كل الآباء في هذه الظروف الصعبة)، ويجب أن نتذكر أن شراء ولو جوارب جديدة على أقل تقدير يجعل هذا الإحساس يغمر قلوب الأبناء. (إن الأطفال بالإجمال لا يشعرون بالعيد إلا وهم يرتدون الملابس الجديدة)، وطبعاً لا يمكن أن ننسى العيدية والمعمول ولا أن ننسى أبداً حرش العيد.

الثياب الجديدة

هذه الأمور يجب أن تتم بتوجيه الوالدين، يعني أن يعرف الأبناء أن يشكروا الله على الملابس الجديدة ويفرحوا بها لكن ألا يتباهوا أمام الآخرين. فإن لم تسمح الظروف لطفل آخر أن يرتدي ملابس جديدة نعالج الأمر بجملته قصيرة:

الحمد لله، ربنا أكرمنا يا (ماما) ولبمنا الجديد لكن ليس بمقدور كل الناس أن يشترتوا الجديد، وعلينا أن نتبه ولا نجرح شعور غير المقتدرين. أما الآباء الذين لم يستطيعوا أن يقدموا ملابس جديدة للأبناء، أيضاً بالقليل من التشجيع يقولون: «الحمد لله يا ماما ثيابك مرتبة جداً وأنت تبدو جميلاً جداً فيها». شجعوا الأبناء ولا تظهروا الحسرة والشفقة خاصة إذا كانت (العين بصيرة واليد قصيرة). حوار الأبناء أفضل بكثير من تحاشيهم أو النظر إليهم بشفقة وحسرة.

العيدية

الأمر الثاني: الذي يلزمه بعض التوجيه هو العيدية. بدون تدخّل كبير نصح الأبناء إذا كانت العيدية كبيرة بأن يفكّر بشراء غرض يحتاج إليه وأن لا يضيّعها على أمور تافهة. أكثر من ذلك لا نتدخل ولا نلوم ولا ننهر الأبناء إذا أسأؤوا التصرف بالعيدية، هذه فرصتهم، حتى لا تظالهم الرقابة، ويعملوا ما يودون على الآباء أن يأخذوا خطوة إلى الخلف ويراقبوا الأبناء عن بعد كيف ينفقون العيدية، هذه الفرصة تعطي الآباء صورة عن كيفية تفكير الأبناء وعن تطلعاتهم وتوجهاتهم. هذا الكلام ينطبق طبعاً على الأبناء الذين تعدوا الثانية عشرة. أما الأبناء ما دون ذلك فبعض التدخل والنصح في كيفية صرف العيدية (جيد) خاصّة إذا كانت العيدية ثمينة. كلما قل المبلغ كانت الضرورة أكبر بترك الأبناء يتصرفون فيه على طريقتهم الخاصّة بدون تدخّل أو لوم.

الحلوى

الحلوى من ملبّس وشيبس وشوكولا ومعمول بدون وقاية، أمر سيء جداً، ومن الضروري أن يحاور الآباء أبناءهم بضرر الإكثار من هذه الأطعمة. تبدأ المحاورّة قبل أسبوع وبأسلوب هادف مع شرح الأسباب والعواقب وهي لا تكون أبداً يوم العيد وأمام الناس بالتوبيخ وتوجيه اللوم على مسامع الآخرين، الطفل يفهم أكثر عندما ينبّه على انفراد، ويفهم أكثر إذا حضّر في وقت سابق وبأسلوب هادئ.

حرش العيد

يبقى حرش العيد أو مدينة الملاهي، أو حتى الحديقة العامة، من الضروري

أن يتفق كل أب وأم على النشاط الذي يحبون أن يقوم به أبنائهم قبل العيد، حتى إذا أتى العيد لا تنشأ مشكلة بين الأبوين حول هذا الأمر. لكن النصيحة الأهم ألا يُترك الأطفال بمفردهم، كما ويجب أن يصحبهم شخص راشد وحيداً لو يكون الوالد لأنه أكثر فرد يخاف على أولاده ويحرص على سلامتهم. فكروا جيداً قبل أن ترسلوا جمعاً من الأطفال أو الأولاد مع بعضهم، ونصيحة من القلب بأن يصحبهم إسان راشد، هذه الأماكن على براءتها قد تسبب مشاكل نحن في غنى عنها. اصطحبوا البنات ولا تحرموهن من متعة النزهة لكن يجب أن يكون أحد المسؤولين الكبار برفقتهم.

كل هذه الأمور بالرغم من كونها مادية إلا أنها تعطي إحساساً جميلاً يغمر القلب في العيد، وبينما يتعب الأب ليؤمن مصروف العيد وتتعب الأم أيضاً في تنظيف البيت وصنع الحلوى وتحضير الطعام لجمعة العيد، علينا ألا نغفل عن المعاني الحلوة ونحكي عنها، ونردد القصص المتعلقة فيها قبل أسبوع من حلول العيد.

مغزى العيد

كنا قد اتفقنا على أن ندخل نشاط القراءة وحكاية القصص للأطفال ضمن الأسلوب التربوي الذي رسمناه سوياً. هذا النشاط يتيح الفرصة لكل أب وأم لاطلاع الأبناء على مغزى العيد والمعاني المستلهمة وترسيخ القيم التي نحب أن يتحلوا بها. قبل العيد بأسبوع نبدأ بقراءة سيرة سيدنا إبراهيم، ونركز على الخلفيات المستخلصة من هذه السيرة.

خلق الطاعة

سيرة سيدنا إبراهيم مليئة بالعبر المؤثرة، اقرأوا السيرة ولا تملوا. اقرأوها أكثر من مرة، وستبرز معاني الطاعة والأمان والسلامة. توقفوا عند كل معنى وحاوروا الأبناء، حاوروهم في الطاعة، طاعة السيدة هاجر لسيدنا إبراهيم ﷺ وطاعة سيدنا إبراهيم لله تعالى وطاعة سيدنا إسماعيل لأبيه إبراهيم ﷺ. أيضاً هنالك قصة بناء بيت الله، استعيدوا قصة بناء بيت الله من بداية وجود البيت إلى يومنا هذا وتوقفوا

عند الإحساس بالأمان الذي يغشى المسلم عندما يدخل بيت الله، والأمان الذي يشعر به المسلم إذا آمن فعلاً بالله.

الرحمة

توقفوا أيضاً عند معاني الرحمة والتألف المطلوبين من المسلمين خاصة في أداء فريضة الحج، خاصة تألف الجماعة وكيف يشكل الحج أكبر التجمعات البشرية وأنه من الضروري أن يشعر بالاعتزاز والفخر بأن جمعاً لا يقل عن مليوني حاج يؤدون كل ما هو مطلوب بدون قائد، فقط اتباعاً لأوامر الله وانصياعاً لتعاليم المصطفى عليه الصلاة والسلام.

الحج

تحدثوا عن الحج وازرعوا حب هذه الفريضة في قلوب الأبناء. عَلِمْنَا أَنَّ الآباءَ فِي مَالِيزِيَا يُخَصِّصُونَ حَافِظَةً نَقُودَ خَاصَّةً بِالْحَجِّ مِنْ أَوَّلِ يَوْمِ يُولَدُ فِيهِ الطِّفْلُ وَيَبْدَأُونَ بِتَجْمِيعِ الْقُرُوشِ لِرِحْلَةِ الْحَجِّ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ وَأَصْبَحَ رَاشِداً مَسْئُولاً يَكُونُ هَذَا الْمَبْلُغُ مَتَوَفِراً فَيَقُومُ بِفَرِيضَةِ الْحَجِّ بِدُونِ مَشَقَّةٍ مَادِيَّةٍ، حَبِذا لَوْ نَتَّبَعُ نَفْسَ الْأَسْلُوبِ. لَكِنَّ الْأَهْمَ مِنْ كُلِّ هَذَا غَرَسَ مَحَبَّةِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ مِنْ خِلَالِ سِيرَةِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَالتَّذْكِيرِ فِيهَا كُلِّ سَنَةٍ خَاصَّةً فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْفَضِيلَةِ الَّتِي تَسْبِقُ الْحَجَّ.

صلة الرحم

بالتأكيد لن ننسى أن نحكي مع الأبناء عن أهمية صلة الرحم والتواصل مع أفراد العائلة من الجهتين، جهة الأب وجهة الأم، وحبذا لو ينتهز المسلمون هذه المناسبة لغسل القلوب وحل كل النزاعات والتقارب مع كل أفراد العائلة. العيد فرحة حلوة لتثبيت القيم التي نحب أن يتحلى الأبناء بها، ولا ننسى أن الكبار هم القدوة فإذا أصر الآباء على عدم صلة الرحم والتصلب وعدم التسامح، كيف سينمو الأبناء؟

إذا كان أحد الآباء على خلاف مع طرف ما، ولسبب قاهر لا يقدر على التواصل معه فلا يجب أن يكون الأبناء طرفاً في هذا النزاع هذا على أقل تقدير، على العكس، علينا أن نشجع الأبناء على صلة الرحم مع إبداء التفسيرات لماذا

لا يستطيع الوالد أو الوالدة الاجتماع بهذا الشخص . وهذا أفضل بكثير من أمر الأبناء بعدم زيارة العم أو العمّة وقطع صلة الرحم . على كل مسلم أن يفكر في هذا العيد كيف يتجاوز عن كم من الإساءة أو النزاع والتواصل مع قريبه المسلم ، هكذا يكون قدوة صالحة للأبناء ، وهكذا يحصل على رضی رب العالمين .

أتمنى أن يكون العيد خيراً وبركة على الجميع ، وأن يعود علينا إن شاء الله وكل المسلمين منصورون وكلمتهم موحدة .

المذكرة

هذا الفصل قد يكون قصيراً نوعاً ما، لكن لأهمية المضمون لم أرغب أن أضيف عليه شيئاً، خاصة لأنني شعرت بأن مرسل المضمون سمع حديثنا في برنامج مهارات في التربية وأحب أن يعبر عن رأيه بطريقته.

طفلٌ وجه مذكرةً إلى والدته، كتبها بخط يده، ولأن الخط لم يكن واضحاً أو لأن الأم كانت في عجلة من أمرها، أو لأنها تسعى جاهدة لتأمين طلبات البيت والأولاد، فما استوقفتها كلمات المذكرة ولا استوقفها الصدق الذي انبعث من كل حرف كُتب.

المذكرة استوقفتني وشعرت أنها تعبير بلسان حال كل ولد وبنت من أي طبقة كانوا وفي أي محيط عاشوا، وشعرت أن المذكرة تعبير عن إحساس الطفل الموجود في كل إنسان راشد. نحن الكبار لو كنا صغاراً، هذه المذكرة كانت ستعينا كثيراً وتعبر عن داخلينا.

فإلى كل أم وأب، إلى كل مربّي، معلم أو معلّمة كانوا في يوم من الأيام أطفالاً سوف أكتب نص المذكرة عليها تُصحّي الولد المدفون في الكبار وعلّها تساعد الولد الذي ينتظر أن يكبر، أن يصبح وضعه أفضل.

وفيما يلي نص المذكرة:

ماما هيدا انا عم اهكي ارجوك اسمعيني

. ماما ما تدليليني ، أنا بفرف كثير منبع اني مش لازم احصل على كل شي بطلبه .

. ما تخافي تكوني هازمة معي ، انا بنض الحزم . الحزم بيوضحي مكانتي

. ما تستعالي القوة معي . هيك بفكر انو القوة هي اللي يعتمد عليها . القيادة بتخليني اتجاوب معك أصن .

. ما تكوني مقبله أو فترده ، المزاجيه بتخبرني وبتخليني اجهتد اكثر تأعمل اللي بدي ياه .

. ما تقدي وعود ما بتقدري تحافظي عليها . هيك بفقد ثقتي فيكي

. ما تخليني استفرك لما قول كلمة أو اعمل عن بيفضك ، هيك بصير بستفرك اكثر .

. ما تزعلي مني اذا قلت انا فاجبك ، انا أبداً ما بعنبرها ، أنا بدي تشعري بالأسف تجاه تصرفاتك معي .

. أبداً ما تصفيري أو تحقريني . أنا بعون هالأمر وبتصرف على اني (واحد مهم) .

. ما تقومي عنني بأعمال أنا بقدر أعملها . هيك بفكر حالي صغير وبض اعتمد عليك .

. ما تخلي عاراتي السيئة تجلب اهتمام كبير . هيك بتشجعيني ضد بهالعادات

. ما توخيني قدام الناس . انتباهي بيكون أفضل اذا حكيتيني عانفراد
وبهدوء

- ما تجزي تناقشي تصرفاتي بعز المشكل . لسبب ما يعرفو سمعي ما بيكون منيح بهيك وقت ، وتجاوي بيكون أسوأ بكثير . كثير منيح انك تصدري قرارك بس أهلي الحكي بالموضوع لوقت ثاني .
- ما تلقى علي فواعظ رح تستغري قديش بعز الصبح من الغلط .
- ما تحاوي تخليني حس انو الاخطاء خطايا . لما اغلط من لازم حس اني وند من منيح .
- ما تلبي ما ما بترجاكي . اذا اصريتي رح اجمي حالي واتظاهراي ما بسمع .
- ما تصري وتطلبي توضيحات لخطائي . أغلب المرات أنا ما بعرف ليس غلطت .
- انا بحب كون صادق رايها ، بس الخوف والقصاص يخلوني ما قول الحقيقه .
- ما تنسي اني بحب التجارب على أنواعها ، أنا بتعلم لما جرب . فرجاء استحي تجارتي .
- ما تلقى كثير من أمراض وعلاي ، اذا حسيت على انتباه كبير وعقول اتعلم حب المرض .
- ما تعجبيني لما بأل اسئلة صريحه ، اذا تجنبتيني رح تكنتشي اني بطلت اسأل ، وبصير فتش عن المعلومات من مصدر ثاني .
- اذا سألت سؤال سخيف أو بدون معنى ، ابتمسي وما تردني ، أنا بس بكون عمم حرب سليكي .

- ما عمرك تفكري انو كرامتك بتنهان اذا اعتذرتي فني ، الاعتذار الصادق بيقريني فذك اكثر .
- أبياً ما تجزي توحيلي بانك كامله أو معصومة عن الخطأ . هالأمر بيتعيني ما بقدر وصل لهما المستوى .
- ما تعلقني اذا وقتك ضيق وما بتقدرني تقضي معي وقت كثير . شو ما كان الوقت ضيق أنا بحب اقعد معك .
- ما تخلي مخاوفي تعلقك كثير ، هيك أنا بخاف اكثر . علميني الشجاعة .
- تذكرني أنا ابياً ما بنهي وبكبر بدون ما تقهمني وتسانديني . نس أنا مش ضروري خبرك هالشي ، مش هيك .
- من وقت لوقت عامليني زي ما بتعالمني اصدقائك هيك لما اكبر أنا بصير صديقك كمان .
- وتذكرني أنا بتعلم اكثر من انسان قدوة مش من انسان ناقده

بهذه الكلمات إنتهت الذكره التي ارسلها الخنثى لوالده

"مترجم"

التحصيل الدراسي

عن رسول الله ﷺ أنه قال: «كلّ مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه». هذا البحث مضى عليه ألف وأربعمائة سنة، والآن نسمع من عالم مربّب صاحب نظريات تربوية حديثة يصرّح: (أعطوني طفلين لأصنع من أحدهما ملاكاً ومن الآخر شقيراً).

سبحان الله! هل يمكن أن يكون للتربية أو الأسلوب التربوي هذا التأثير في صنع شخصيّة الأفراد. هل نفهم من ذلك أن الأطفال صفحة بيضاء تنطبع عليها التأثيرات المحيطة والخبرات من المحيطين ابتداءً من الأهل في المنزل ومن ثم المعلمين في المدرسة ليصبحوا بعد ذلك على ما هم عليه؟

كل الأبحاث والملاحظات تؤكّد أن الأطفال - خاصّة في السنين الأولى من العمر - أكثر استقباليّاً لما يحيط بهم، وهم في الوقت ذاته أقلّ مقاومة ولهذا أتت النظريات لتؤكّد بأن العملية التربوية لها التأثير الأكبر في تكوين ماهية الأبناء وتبلور تصرفاتهم وانفعالاتهم، ولهذا عندما نتحدّث عن التحصيل الدراسي عند الأبناء نستطيع أن نجزم بأنه نتيجة لعدّة عوامل محيطة بالأبناء في كل مراحل تطوّرهم وليس فقط نتيجة لذكاء الطفل واجتهاده. فما هي أهم العوامل التي تؤثر على التحصيل الدراسي عند الأبناء؟

العوامل عديدة لكننا سنحصّرها بالعوامل التالية:

القدرات العقلية

أولاً: عوامل عقلية أي القدرات العقلية الوراثية التي يولد بها الفرد. سبق وأكدنا بأن فترة الحمل مهمّة جداً لتنمية القدرات الفكرية لدى الجنين سواءً كانت باتباع أسلوب تغذية سليم أو بوجود توازن نفسي عند الأم الحامل. لكن يبقى هناك

نسبة من الأطفال الذين يولدون بمعوقات عقلية لا يمكن أن ننكر وجودها ولا أن نتجاوز عن كم من الأسى والمعاناة التي تسببها للآباء حين يكتشفون بأن طفلهم معوق عقلياً. هذا العامل أي الإعاقة بالقدرات العقلية، هو خارج حديثنا لأنه يحتاج إلى عناية طبيّة وعناية تربوية خاصّة لكن أحب أن أؤكد أنه مهما تدنّت القدرات العقلية عند معظم الأطفال، هناك دائماً مجالاً للتعليم والتقدم لكل فرد إمكانيات خاصّة به فإذا عرفنا ما هي هذه الإمكانيات الفردية وركزنا عليها وحاولنا أن نطورها ونمّيها يتعلم المعوق ويتطوّر. فئة قليلة جداً يكون تقدّمها محدود ويلزمها كم من الصبر والمثابرة من الآباء لمساندتهم.

كذلك من الضروري أن بصيف أن إيمان المسلم يجب أن يتضاعف في أسر تتضمن أطفالاً معوقين، أو أفراداً لديهم حاجات خاصّة. لا تحجبوا الأطفال ولا تخنجلوا بهم، بل اعتزوا واحمدوا الله. البيت الذي يحوي معوق أو فيه إنسان لديه حاجات خاصّة بيت تغمره الرحمة والبركة خاصّة إذا تكاتف أفراد الأسرة وتعاونوا على درايتة. أما بالنسبة للأبناء الباقين، فقد سبق وتكلمنا عن تنمية القدرات الفكرية عندهم وكيف يمكننا أن نساعد في تطوير هذه القدرات منذ الصغر حتى يكون تحصيلهم الدراسي أفضل.

العامل الصحي

العامل الثاني الذي يؤثر على تحصيل الأبناء الدراسي هو العامل الصحي. هناك أطفال يعانون من أمراض معينة مثل الربو المزمن، إصابات صحيّة متكررة وغيوب بالنظر والسمع والنطق أو حتى عاهات جسدية، وكل هذه العلل قد تؤثر على التحصيل الدراسي. والمطلوب أيضاً كم من الصبر والدراية من الآباء في تعاملهم مع هؤلاء الأطفال، والنصيحة الأهم أن لا ندخل أحاسيس الحسرة والشفقة في تعاملنا مع هؤلاء الأبناء. المؤمن هو من يحمد الله على ما أعطاه، والمؤمن هو من يساعد الأبناء على تقبل العاهات والعلل ويتعاطى معها بإيجابية. الإيمان ركيزة كبيرة، وكلنا نذكر قصّة «هيلين كيلير» الصماء البكماء العمياء التي استطاعت أن تتواصل مع العالم الخارجي بواسطة حاسة اللمس بفضل صبر مربيتها وحبّها. الإيمان والصبر يحققان المعجزات ويساعدان كل الأبناء على أن يتجاوزوا

المحن الصحيّة مهما كانت صعبة.

عامل آخر يؤثر على تحصيل الأبناء الدراسي هو العامل الاجتماعي، وأهم وجوهه على الإطلاق أجواء المنزل والعلاقة التي تسود أفراد الأسرة بدءاً من الأب والأم ومن ثم الأبناء بين بعضهم البعض والأقارب، والمنزل الذي تسوده خلافات كثيرة ومشاحنات عائلية عديدة يؤثر طبعاً تأثيراً مباشراً على قدرة التركيز عند الأبناء. من ناحية أخرى فإن الحالة الاقتصادية من العوامل الاجتماعية التي لها تأثير كبير على تصرف الأبناء، فإن كان الوضع المادي ميسوراً لكن بدون إدارة سليمة أي بدون أن نرسم حدوداً للمصروف والبذخ بحجة أن الأهل يحبون كفاية أولادهم، ستكون نتائج هذه السياسة وخيمة جداً وتدفع الأبناء للاستهانة بقيمة المقتنيات ولن يهتموا بأن يحافظوا عليها، الأمر الذي يؤدي إلى الاستهانة بالقيم. من ناحية أخرى إذا كان الوضع المادي ضيقاً ولم يتلائم مع حوار وتوضيح هادىء من الآباء يؤدي إلى إحساس بالخيبة والانطواء عند الأبناء ويؤثر على تحصيلهم الدراسي.

العوامل النفسية

العوامل النفسية لها أيضاً تأثيراً على تحصيل الأبناء الدراسي، وأهمها على الإطلاق فقدان الثقة. فكيف نعلم الطفل أن يثق بنفسه؟ سؤال أجبنا عليه مرات عديدة في مناسبات سابقة. باختصار أي نجاح ولو كان بسيطاً يعزز الإحساس بالثقة، لذا من الضروري أن نعطي الأبناء فرصاً عديدة وأعمالاً بسيطة لينجحوا بها، ولا نحملهم أبداً ما لا طاقة لهم به، ونعرضهم لفشل متكرر. يجب أن نجزي الأعمال الصعبة ونواظب على الثواب بعد كل نجاح، ونواظب على الثناء عليهم، خاصة أمام الوالد عندما يعود من العمل، لا نذكر أبداً عيوبهم أو هفواتهم أو أي فشل أمام الآخرين أيّاً كان، ونبعد كلياً عن الاستهزاء والسخرية.

بعد ذلك، الحافز الذي يمتعين به الآباء لحث الأبناء على طلب العلم مهم ويؤثر على تحصيل الأبناء الدراسي.

الحافز

هل سألت نفسك عزيزي القارئ لماذا تريد أن يتعلّم أبناؤك؟

من الضروري أن يكون لديهم حافز يشجعهم على التمسك بالدراسة، فعن رسول الله ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» وعنه أيضاً: «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع» وهل من حافز أكثر روعة من هذا؟ ولتقريب هذا الأمر إلى عقول الأبناء فلنذكر أمامهم ما لطلب العلم من درجة عند الله وما للعلماء من منزلة. قال الله في كتابه العزيز: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: الآية ١١].

بعد تحضير الأبناء بأسلوب الترغيب والتشويق في عملية التعليم، مهم جداً أن نتبع الخطوات التالية:

الثقة بالنفس

أولاً: نطلب من الطفل كل يوم صباحاً أن يصيغ جملة تعزز إحساسه بثقته بنفسه. هذه النصيحة على بساطتها تصنع المعجزات مع الأبناء وتؤثر تأثيراً كبيراً في تصرفاتهم وإحساسهم بقيمتهم، أن يقول مثلاً: «أنا أستطيع أن أتعاون مع الأصدقاء بالمدرسة»، أو «بعون الله سأكون اليوم مطيعاً وأسمع كل دروسي جيداً». الطلب من الأبناء أن يرددوا الجملة بصوت مسموع صباح كل يوم قبل أن يتوجهوا إلى المدرسة. ومن فترة إلى أخرى تغيير الجمل حسب القيمة التي نرغب أن يتعلمها الأبناء أو يمارسونها. كل طفل يحتاج إلى جملة خاصة به يرددها ولفترة طويلة حتى تتأصل الصفة أو القيمة التي نرغب أن يتحلى بها.

عندما يجلس أحد الآباء مع أبنائه في فترة ما بعد الظهر لمعاونتهم في إنجاز فروضهم، هذه الجلسة يجب أن تبدأ أيضاً بجملة تحفيزية إيجابية، يعني ليس سائغاً أن يسمع الأبناء أحدهم يقول: «ها لنر كم فهمت من هذا الدرس» الأفضل أن نقول: «يا بني أقبل لنر ماذا ستعلم أنت وأنا» «أخرج دروسك ودعني أرى كم ركزت وماذا حفظت»، أي جملة إيجابية نضيفها من أول لحظة نجلس فيها مع الأبناء لمعاونتهم في تحصيلهم العلمي ترطب الأجواء وتساعد كثيراً في تمضية فترة تكون النفوس فيها هادئة منسرحة ومنتعدة للتحصيل الدراسي. بعد ذلك إلقاء نظرة شاملة على كل الدروس والفروض المطلوب تحصيلها لليوم التالي يساعد في وضع تصور زمني: كم يستغرق كل درس من الوقت؟، ومن الضروري تحديد الوقت مع الأبناء. التصور الزمني يعني: (يا ماما دروسك إن شاء الله

بيخلصوا بثلاث ساعات، خلينا نركز منيح تا نخلص عا بكير وتلعب اللعبة اللي بتحبها). وضع الأمور ضمن تصور زمني يعطي إحساساً بالانضباط ويعلم الأبناء كيف يخططون لتمضية أوقاتهم. أيضاً مع بداية كل درس إضافة جملة إيجابية تساعد على تحصيل دراسي أفضل، مثلاً: (هذه المسائل الحسابية تساعدك أن تتحكم بالمصروف، هذا جيد فلا يخذعك أحد) أو إضافة: (درس التاريخ، يعرفنا على الماضي وكيف كان الأجداد، حتى نتعلم من تصرفاتهم ونتجنب أخطاءهم).

تجزئة الفروض الصعبة

أسلوب آخر مهم يساعد على تحصيل جيد هو تجزئة الفروض الصعبة إلى أجزاء صغيرة مع دعوة الأبناء إلى إنجازها على دفعات، أيضاً مع تقدير الوقت لكل جزء أو لكل فرض. إعطاء فترة راحة ولو قصيرة بين المادة والأخرى، ومداومة ترطيب اللسان بكلمات مثل «جيد»، «خطك واضح»، «بارك الله فيك» «حفظت بسرعة». كل هذه الملاحظات تعزز الثقة بالنفس وتساعد على المثابرة في الدرس.

الربط بالواقع

تبقى نصيحة مهمة، وهي ربط ما يتعلمه الأبناء بالواقع فإذا كان يدرس المسافة الطلب منه أن يقيس المسافة بين الكنبه والمكتبه في غرفة الجلوس، أو إذا كان يدرس الأعداد، فليعدد الأغراض الموجودة في غرفته ومن ثم يضع أسماء هذه الأغراض في جمل مفيدة لتساعده في الصياغة الإنشائية. إذا كان الدرس عن الأشكال الهندسية فليحدد أشكال ألعابه الخاصة أو أي أثاث بالمنزل، وهكذا يمكننا أن نعطي أمثالا كثيرة. ربط ما يتعلم الأبناء بالواقع مفيد جداً حتى تترسخ المعلومات بالذهن بطريقة أفضل. المداومة على الثواب، المحافظة على الوفاء بالوعود. كل هذه الأمور تساعد في تحصيل دراسي أفضل، وبإذن الله تعالى يصبح التأخر الدراسي جملة نسمعها لكن لا تعني أولادنا.

مهارة اختيار المدرسة

بعد البيت، تلعب المدرسة دوراً مهماً جداً في تربية الأبناء، وأفضل نتائج النجاح نحصل عليها من ثلاثية عناصرها: أسرة متماسكة متفهمّة، مدرسة جيّدة وتلميذ مجتهد.

إلى الآن أصبح لدينا فكرة واضحة كيف تكون الأسرة متماسكة متفهمّة، لأن التسلسل الذي طرحناه غطّى كل الجوانب في كيفية التوازن الشخصي، وكيفية التواصل إيجابياً مع الآخرين. أسرة كهذه، بالتأكيد سينشأ فيها تلميذ مجتهد متكيف، دربه واضح يعرف أهدافه ويسعى إلى تحقيقها. في هذا الفصل سنتناول الحديث عن دور المدرسة في حياة الأبناء وأهمية هذا الدور، مع التأكيد بأن التربية تبدأ في البيت، المدرسة ما هي إلا لتنمية شخصية الأبناء الاجتماعية وتطويرها.

فما هي العناصر التي تجعل من المدرسة مكاناً أكاديمياً تربوياً جيّداً؟

فيما يلي ملخص لأهم العناصر التي تجعل من المدرسة مكاناً تربوياً لتعليم الأبناء.

فلسفة تربوية

من الضروري أن يكون لدى المدرسة فلسفة تربوية معينة مرسومة لغاية وجودها. عندما نسعى إلى تسجيل أولادنا في المدرسة لا يحاول أحدنا أن يتعرف إلى هذه السياسة المرسومة، ويكون اختيارنا مبنياً على سمعة المدرسة، أو نصيحة صديق أو قرب موقعها من البيت، أو حتى بسبب القسط الذي يلائم الميزانية. بالرغم من أن قرب المدرسة من البيت أمر مهم جداً لأنها تخفّف معاناة قطع مسافات طويلة وتوفّر قسط الباص بالإضافة إلى أن الحالة المادية عند البعض لا

تهييء مدارس أفضل، بالرغم من ذلك فإن واجب كل أب وأم أن يطلعاً على الفلسفة التربوية التي على أساسها أنشئت المدرسة. لماذا؟ ليتعرفوا أولاً على أي أساس تربوي ستعامل هذه المدرسة مع الأبناء، وثانياً وهو الأهم لنسعى نحن الآباء بجهود مجتمعة إلى تفعيل دور المدرسة بطريقة جيدة أو حتى بتنية الفلسفة التربوية الموضوعة لتحسين أداء المدرسة على المدى الطويل.

مسؤولية الأهل

الملاحظ أن مسؤولية الأهل في المدارس مهمشة جداً، ولا يعمل الأبوان على تطوير المدرسة ككل. كل فرد منا همّه أن ينجح ابنه. حالة واحدة فقط عندما يتلقى الأهل ملاحظات عن وضع الابن بالتحصيل الدراسي أو بالسلوك هي التي تزعجنا وتضطرننا إلى التواصل مع المدرسة. كل المدارس في البلدان الأجنبية تنمو وتتطور بفضل مجهود لجنة الأهل التي تجتمع وتضغط على إدارة المدرسة كي تعمل على تحسين أدائها ككل. نحن أمة مسلمة لكننا للأسف لا زلنا دون مستوى العمل كأمة أو حتى كمجتمع مسلم ولا زال كل أب وأم يواجهان مشكلة ولدهما كل بمفرده. إذا فعلنا دور لجنة الأهل، وكان كل مشكل لطفل أو ولد هو مشكل كل الآباء والأمهات نفعل دور المدرسة أكثر، ويصبح تعاملها تربوي لا تعليمي فحسب.

البناء الخارجي

البناء الخارجي. البعض يهتم ببناء المدرسة، بأن يكون حديثاً ومنظماً وواسعاً، مجهزاً بالخدمات الصحية ووسائل الوقاية من الحريق، محاطاً بالملاعب والحدائق، والغرف يدخل إليها الهواء والشمس، دافئة بالشتاء ولطيفة الجو في الصيف. وهذه فكرة ليست خاطئة، فالمبنى مهم ويمد نفسية الطلاب بإحساس جيد خاصة إذا اتسع لعدة نشاطات خارج دوام المدرسة من ملاعب رياضية وحدائق ونوادٍ. كل أب وأم تسمح أحوالهم المادية بالبحث عن مدرسة ذات مبنى لائق فلا يتوانيا خاصة إذا توافق مع سياسة تربوية جيدة. لكن يبقى عنصر الفلسفة التربوية في البحث عن مدرسة هو الأهم، أما إذا اجتمع العنصران فخير وبركة.

هيئة تعليمية

من العناصر المهمة أيضاً تأمين هيئة تعليمية كفوءة، بدءاً بالمدير إلى أصغر عامل في المدرسة. هنالك ثانويات رسمية أخذت حظاً كبيراً من النجاح بسبب مدير كفء تميّز برأي سديد وحازم وقوة إرادة وجرأة، ولأن وجود مدير كهذا يساعد في تكوين هيئة تعليمية جيدة يستنهض همتها ويساعد على تطويرها.

المنهج التعليمي

المنهج التعليمي وما يحوي من مضمون وأسلوب. عادة نحكم على المدرسة بأنها جيدة عندما يتفوق عدد كبير من الطلاب بالشهادات الرسمية. ليس خطأ، لكن، مدرسة كل همها النجاح الأكاديمي بدون إيجاد نشاطات عديدة لا منهجية لا تهييء أولادنا للتكيف مع مجتمع الجامعة فيما بعد، والكثير من أبناء ناجحين في المدارس يتعثرون في الجامعة لأن المدارس لم تهيئهم ولم تحضرهم بشكل جيد للمجتمع الكبير. على المنهج التعليمي بالمدرسة الجيدة أن يهييء فرصاً للأبناء ليواكب التقدم الناحصل بجميع الميادين العلمية، بإقامة محاضرات، إقامة مسابقات، تأمين حوافز معنوية وحتى مادية لنشر المعرفة والثقافة. المدرسة الجيدة هي التي تعزز قيماً وأخلاقاً وتزرعها في نفوس الطلاب. المدرسة الجيدة هي التي تجعل الخريجين فخورين بأنهم انتموا لصرح كهذا ترك أثراً بشخصهم. العلم الأكاديمي الجاف وحده لا ينفع ومن الضروري تكامله مع نشاطات لا منهجية هادفة.

الأسلوب التربوي

أخيراً وليس آخراً الأسلوب التربوي المتبع في المدرسة مهم جداً، وبفضل من الله صار لدينا مدارس أكاديمية جيدة بتربية دينية إسلامية. فلتكاتف ونساند هذه المدارس لأنها الأمل في إنشاء جيل مسلم قدير. إن شاء الله تدرك هذه المدارس أهمية الدور الذي تلعبه وتعزز قدراتها الأكاديمية والأخلاقية، كما تدرك أهمية تحضير الأبناء بقدرات تحدي وعزيمة لمواجهة المحيط الآن. البعض منا ما زال يحيا بزمن الرسول عليه الصلاة والسلام، وكلنا يتمنى أن يعود هذا الزمن، لكن

عدم تحضير الأبناء لمواجهة تطورات وتحديات هذا الزمن خطأ كبير، نقع فيه ويؤثر سلباً على الأبناء. الإيمان كبير أن البصيرة الجيدة تساعد مديري هذه المدارس لتحسين المسلم بقيم ومبادئ إسلامية لكن بالوقت عينه تساعده على الثبات والإقدام بهذا الزمن.

* هناك دراسة أجريت في فرنسا على خمسة آلاف ومئتي وخمس وعشرين طالباً من الصف المتوسط الثاني أعمارهم حوالي ١٢، ١٣ و ١٤ سنة. طلب إليهم وضع تعبير لغوي أمام كلمة مدرسة تعكس آراءهم بالمدرسة وكانت الإجابات على النحو التالي:

٨٨٪ وضعوا كلمة نظام بجانب كلمة المدرسة.

٧٥ - ٨٥٪ وضعوا كلمة «عمل، حفظ، تفكير» بجانب كلمة المدرسة.

٧٠ - ٧٣٪ وضعوا كلمة «رفيق، وفرصة للعب».

٢٥٪ وضعوا «عدم تشجيع».

٢٢٪ «فشل».

١٠٪ «إهمال».

وهكذا نرى بأن النسبة الكبرى من الطلاب نظرت إلى المدرسة على أنها النظام، العمل، التفكير، الحفظ، إيجاد صديق، وحتى فرصة للعب، فإذا حاول المديرون أن يؤمنوا النظام ومسائل تفكير عديدة، نشاطات مفيدة وفرصاً للقاءات اجتماعية جيدة يكسبوا تعاون أكبر عدد من الطلاب، وبهذا يتعلم الطلاب وينجحون أكاديمياً.

المدرسة بعد البيت تلعب دوراً مهماً جداً في تربية الأبناء، لذا من الضروري أن نحسن اختيار المدرسة وأن نتكاتف في لجان الأهل لتفعيل عمل المدارس التربوي ولا نكون سلبين تجاه تفعيل هذا الدور. التعاون والتواصل مع الإدارة يجب أن يكون على أساس إيجابي لا أن يقف كل في جهة ونتجاذب التهم حول من يسيء لعلم الابن أو سلوكه. توجيه التهم لا ينفع. كلنا مسؤولون. يجب أن

نتضامن مع بعضنا البعض، لجان أهل وإدارات مدارس، للتواصل بأسلوب هادىء
لنحصل على أفضل النتائج. وأفضل نتائج المدرسة الجيدة بجانب النجاح
الأكاديمي، بل أهم من النجاح الأكاديمي أن نخرج طلاباً واثقين بأنفسهم؛
يتمتعون بحس بالمسؤولية مع استقلال ذاتي منضبط.

الأمهات

صحبة الأم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحبتي؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أبوك». يا ترى لماذا أوصى الحبيب المصطفى عليه صلوات الله بصحبة الأم وكرّرها ثلاثاً؟ خاصة أنه أوصى رجلاً بصحبة والدته. لا أظن أن كثيراً من الناس أعطوا هذا الحديث حقه. فما هذه الكرامة التي حصلنا عليها نحن الأمهات؟

إذا كانت منظمة الأمم المتحدة قد أقرت يوماً لعيد الأم وأصدرت هذا القرار منذ زمن قصير، فالرسول الكريم ﷺ كرم الأم منذ ١٤٠٠ سنة، لا بتعيين يوم لهذا التكريم، بل بوصية، حتى يكون كل يوم عيداً وتقديراً للأم.

اختيار الزوجة

ولشدة تقدير دور الأم في الإسلام أوصى الرسول ﷺ بحسن اختيار الزوجة قبل أن تصبح أمّاً، فعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزوجوا النساء لحنهن، فعسى حنهن أن يرديهن، ولا تزوجوهن لأموالهن، فعسى أموالهن أن تطغينهن، ولكن تزوجوهن على الدين. ولأمةً ضمراء سوداء ذات دين أفضل». وعن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «تخيروا لنطفكم، وانكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم» يعني اختيار الأم يجب أن يكون لذات دين وعافية.

رعاية المرأة

ومن تقدير الإسلام لدور المرأة عامة والأم خاصة لم يفرض عليها العمل لإعالة نفسها أو غيرها وإنما حمّل هذا العبء على كاهل الرجل أباً وأخاً وزوجاً قدر سعته وطاقته، ووعد رسول الله ﷺ الأب والأخ والزوج بالجنة مقابل الوفاء بذلك، وليس في كفالة الرجل ما يهين المرأة أو يقلل من قيمتها، أو حتى يشعرها بالحرَج فهذا حق جعله الله لها وقدرٌ قدره الله على الرجل.

تضليل الغرب

بعض البلدان الأميركية وضعت إعانة شهرية ما بين ٤٠٠ - ٥٠٠ دولار لإعالة الأم، فلا الأحكام ولا حتى الأديان تفرض على الرجل إعالة الطفل في حال الانفصال أو الهجر ويا ليتهم لم يفعلوا ذلك لأنهم أعطوا هذا المبلغ لغير المتزوجة أيضاً وهكذا شجّعوا الإنجاب خارج نطاق الزواج (أحكامنا صدرت لصيانة الأسرة أما أحكامهم صدرت لتشتيت أو اصر الأسرة). ومن غريب الصدف أن منظمة الأمم المتحدة وبعد فترة قصيرة، وكأنها ندمت على تكريم الأم بتعيين ٢١ آذار للاحتفال بعيدها، أصدرت قراراً بتعيين الثامن من آذار للاحتفال بيوم المرأة العالمي. وهي عندما تدعو للاحتفال بهذا العيد تشجع كل النساء، حتى الأمهات أن ينشدن الحرية والمساواة وعدم التمييز لا بل تدعوهن إلى التمثل بالرجل. سبحان الله! مثلما أضلونا عندما صنّعوا الحليب الجاف وشجّعوا كل بلدان العالم ليستعوضوا بالحليب الجاف عن الرضاعة وبعد ذلك اكتشفوا أنهم أضلوا أجيالاً عديدة بسوء بصيرتهم، (فعلت الصرخات وأول ما صدرت من اليونيسف من هيئة الصحة العالمية تطالب بما أقره الإسلام منذ ١٤٠٠ سنة بتفرغ الأم لرضاعة طفلها وتربيته لأهمية الدور النفسي والجسدي الذي تلعبه الأم في نمو الطفل)، والآن يضلونا بتوجيه أنظار النساء نحو دورها كامرأة لا كأم. لا شيء يعوض حنان الأم بالنسبة للطفل. ولا شيء يعوض إحساس المرأة بأمومتها.

علّم النفس الحديث أثبت بأن الكثير من الانحرافات التي تنتج عن الأفراد تكمن في بداية الطفولة عندما يفقد الطفل حنان الأم وعطفها، حتى أن معظم عيادات إصلاح الأحداث عندما تهدف لإرشادهم تعتمد إلى تكوين رابطة وجدانية

بين المعالج والطفل بدل الرابطة الوجدانية التي كان يجب أن تكون بين الطفل ووالدته للتكيف مع محيطه من جديد.

المرأة الغربية متعبة

هناك استفتاء لمعهد غالوب في أميركا شمل جميع الأوساط في الولايات المتحدة كانت الخلاصة على النحو التالي: «إن المرأة متعبة الآن ويفضل ٦٢٪ من نساء أميركا العودة إلى منازلهن، كانت المرأة تتوهم أنها بلغت أمنية العمل، أما اليوم وقد أدمت عشرات الطرق قدمها واستنفذت الجهود قواها فإنها تود الرجوع إلى عشها والتفرغ لاحتضان فراخها».

وفي كتاب للكاتبة الفرنسية الشهيرة «مريم هاري» وجهت خطاباً إلى النساء المسلمات قالت فيه: «يا أخواتي العزيزات لا تحسدنا نحن الأوروبيات ولا تتقيدن بنا، أنتن لا تعرفن بأي ثمن من عبوديتنا الأبوية اشترينا حريتنا المزعومة، لكنني أقول لكنّ إلى البيت إلى البيت، كنّ حلائل وابقين أمهات، كنّ نساء قبل كل شيء. قد أعطاك الله كثيراً من مواهب اللطف الأنثوي فلا ترغبين في مقارنة الرجال ولا تجهدن في مسابقتهم، ولترضى الزوجة بالتأخر عن زوجها وهي سيدته، ذلك خير من أن تساويه وأن يكرهها». يا الله! كم أتمنى من كل النساء أن يسمعن هذا الكلام ويعين المكانة العظيمة التي خصنا بها الإسلام.

القرار المكين

ومن فضل الله علينا نحن النساء أن جعلنا القرار المكين لتكوين الإنسان ذكراً أو أنثى فالأم هي الحافظ للنوع الإنساني ولهذا فطرها الله على المودة والرحمة لتحنو على أولادها منذ أن تغمرهم بين يديها للمرة الأولى. وقد أحاط الإسلام الأم منذ صغرها ونهى عن إيذاها بأي نوع من أنواع الإيذاء، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من ولدت له ابنة فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولداً عليها (أي لم يؤثر أخاها الذكر عليها) أدخله الله بها الجنة».

أصل كل شيء

كما جاء في قاموس المحيط في معنى كلمة أم: أنها تعني كل شيء وأصله

وعماده، وللقوم رئيسهم، ومن القرآن الفاتحة، أو كل آيات محكمة من آيات الشرائع والأحكام والفرائض؛ فالأم في الأسرة هي أصل الأسرة وعمادها وفاتحة المحبة والمودة ويكفي النساء المسلمات هذه المعاني، حتى يتمسكوا بمنزلة الأم لا بمنزلة المرأة التي تحاول كل المنظمات على أنواعها عالمية ومحلية أن تسوّقها.

الجنة تحت أقدام الأمهات

كلنا يعرف أن عقوق الوالدين من الكبائر. فعن عبد الله بن عمرو قال: جاء أعرابي فقال: يا رسول الله ما الكبائر؟ قال: «الإشراك بالله». قال: ثم ماذا؟ قال: «ثم عقوق الوالدين». وقال عليه الصلاة والسلام: «رضى الله في رضى الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين» ومع أن حديث الرسول ﷺ: «الجنة تحت أقدام الأمهات» حديث ضعيف إلا إنه يعزز ما للأم من مكانة وقد فسّر الشيخ محمد متولي شعراوي رحمه الله هذا الحديث قائلاً: «ليس معناه الإخبار عن مكان الجنة، وإنما معناه من أراد الجنة فليزِم قدم أمه، يلزم الذل والخضوع لها».

كذلك ورد في إحياء علوم الدين أن رسول الله ﷺ قال: «دعوة الوالدة أسرع إجابة»، قيل: يا رسول الله ولمّ ذاك؟ قال: «هي أرحم من الأب ودعوة الرحم لا تقط».

كوني أمّاً

يا نساء بلادي، يا كل نساء المسلمين، ارفعن الصوت عالياً وافخرن بكل ما حباننا به الله من مكانة، من قبل أن يذكر أحد المرأة بكلمة، جاء الإسلام ليعز مكانتها ويعطيها حقوقاً تفتقر إليها الكثيرات، حتى في يومنا الحاضر. لكنني أهمس كلمة صغيرة في أذن كل سيدة، سيدتي كوني أمّاً.. كوني مربية ولا تقبلي أن تكوني امرأة على الهامش. - صحيح أنه من المهم أن يكون البيت نظيفاً والطعام جاهزاً والأولاد منجزين لدروسهم - لكن لا تقبلي أبداً أن تكوني مديرة فقط، ربّي، ازرعني قيماً وابني أخلاقاً، وضّحي الدين الحنيف، وقصي السير، سير كل الصالحين والصالحات، كوني أمّاً، كوني أمّاً.

وحين نعلم بأن الله عندما أراد أن يكرّم نساء الرسول ﷺ دعاهن بأمهات المؤمنين مع أنهن لم ينجبن، كرامة مزدوجة، كل أم يمكنها أن تفتخر بأن نساء الرسول ﷺ حملن هذا اللقب، وكل النساء اللاتي لم يلدن لهن أسوة بنساء الرسول ﷺ ويمكنهن حمل هذا اللقب. كل النساء، حتى اللواتي لم ينجبن وليس عندهن قدرة على الإنجاب يمكنهن أن يكن أمهات بمشاعر المودة والرحمة والحنان العامرة في قلب كل امرأة.

ابني غير ما أريد أو أطمح

«هذا الصبي من يشبه؟ لا أعرف. بالتأكيد لا يشبهني، بعمره كنت أنجز كل الأعمال: درس وعمل وأصدقاء».

هذه العبارة نسمعها تتكرر في بيوت كثيرة لتعبّر عن ضيق الوالدين بتصرف الأبناء، كما أنها تعبّر عن عدم رضى الأهل عن طموحات أولادهم. في معظم الأحيان يقارن الآباء تصرف الأبناء بتصرفاتهم عندما كانوا بأعمار مشابهة أو يقيسونها وفق أحكام صادرة عنهم شخصياً نتيجة لتجاربيهم المتراكمة. هذا الأمر يحشر الأبناء في زاوية ضيقة ويغدو كل تصرف من تصرفاتهم غير مرضي ودون المستوى.

وقبل أن نتطرق إلى الأمور التي قد يختلف فيها الأبناء مع الآباء، علينا أن نطرح السؤال الأهم: هل اختلاف الأبناء عن الآباء مطلوب؟ أم أن هذا الاختلاف ضمناً غير مرغوب فيه؟ وقبل أن نجيب عن هذا السؤال، يجب أن نسجل أن الاختلاف موجود شئنا أم أبينا وإلا لما كان هنالك تطور في الحياة البشرية ولما عرفت البشرية هذا الكم والنوع من التغيير الحاصل سواء أعجبنا هذا التغيير أم أغضبنا.

من الضروري أيضاً أن نسجل بأن المجتمعات التي تنظر إلى هذا الاختلاف على أنه امتداد لتطوير الحياة البشرية وليس نتيجة صراع بين الأجيال هي المجتمعات المتطورة التي لا تعاني من تقلبات داخلية حادة. فعندما يكون جيل الأبناء امتداداً لجيل الآباء يأتي التغيير بانسياب وسلاسة. لكنه عندما يأخذ شكل صراع ينتج عنه خسائر معنوية يتسبب إضاعة وقت وجهد ثمينين في هذه المجتمعات.

لنحصر الموضوع ونعود إلى اختلاف الآباء والأبناء ضمن الأسرة. نحن نعرف أن الاختلاف موجود ويتكرر في كل منزل سواء أكان الوالدان متقدمين في

السن أم كانا في مقتبل العمر، أكانا مثقفين أو بثقافة محدودة، فما هي أهم الأمور التي يختلف فيها الأبناء عن الوالدين؟

قد نختلف على أولوية هذه الأمور، ونترك لكل عائلة أن تحدد أي أمر يأتي في المرتبة الأولى. لكن حديثنا سينحصر في الأمور التالية، اختلاف في ممارسة العبادات، اختلاف في التحصيل العلمي واختلاف في السلوك الاجتماعي.

أولاً: الاختلاف في ممارسة العبادات. كل بيت مسلم ملتزم يطمح بأن يمارس الأبناء العبادات بشكل سليم متقن، وبما أن ممارسة أركان العبادات مشروع حياة، يجب أن نصبر على الأبناء ليتعلموه خطوة خطوة حتى لا تملّ نفوسهم من عبء التكليف. فإذا لم يؤدي الأبناء العبادة، كما نؤديها نحن فلا نبالغ بالتوبيخ واللوم، نحن الكبار لم نصل إلى هذه الدرجة من التأمل والتفقه في الدين إلا بعد سن متقدمة، فكيف نطلب من الأبناء أن يكونوا على المستوى نفسه من الزهد والتقرب إلى الله. هذه النصيحة خاصة بالآباء الذين هداهم الله في منتصف العمر، لذا يجب أن يكونوا هم أحرص الناس على أن يأخذ الأبناء حظهم من الوقت للهداية، كما أخذ الوالدان. لا ننسى أن تصرفاتنا كقدوة مع التوجيه الهادئ والدعاء والابتهاال إلى الله كفيل لهداية الأبناء، وهذا أفضل من الزجر واللوم والتوبيخ. وأحب أن أنوّه على أن تمادي الأبناء في ممارسة أركان العبادة في سن مبكرة أمر غير صحي، وعلى الأهل أن يتوصلوا لإحلال الاعتدال في الممارسة حتى لا تكون هذه الممارسة أسلوباً للتهرب من مواجهة الانفعالات والتحديات في هذه الفترة وتكون على حساب نوع آخر من أنواع النمو إن كان عاطفياً أو نفسياً أو اجتماعياً أو حتى ثقافياً. تدخّل الآباء يكون بالإرشاد إلى أهمية المجالات الأخرى ودعوة الأبناء للمشاركة في عدة نشاطات حتى نحصل على ما نصبو إليه من اتزان بالنمو عند الأبناء.

الاختلاف الثاني هو اختلاف في التحصيل العلمي، وهو من أكثر الأمور التي تقلق الآباء. تدني طموح الأبناء في السعي وراء النجاح الدراسي والطموح العلمي أمر يسبب مشاكل عديدة لعدد كبير من الأسر، والغريب أن معظم الآباء يتدرون أمام أولادهم كيف كانوا متفوقين بدراستهم. كل مهندس يريد من ابنه أن يصبح مهندساً وأغلب العائلات تحبّد طبيياً في العائلة. طبعاً لا أحد ينكر تطلعات الآباء وطموحهم، فمن أفضل من الابن أو حتى الابنة، حتى يكون مصباً لطموح

الوالد أو الوالدة؟ لكن من الضروري أن نكون صادقين مع أنفسنا ونسأل: هل نعتبر قدرات أولادنا على مستوى هذا الطموح؟ هل عندهم القدرة على التحصيل العلمي الذي نريده؟ هل عندهم الرغبة في أن يصبحوا كما نريدهم؟

طموحنا لا يجب أن ينقلب ضغطاً على الأبناء، حتى يصبحوا مثلنا أو أفضل منا. والجواب الأهم هو دعوة الآباء للتعرف على جهودية الأبناء ورغباتهم، كيف؟ بالإصغاء إليهم، والتعرف إلى أحلامهم، ومساعدتهم في إيجاد توازن بين قدراتهم وطموحهم. فإن كانت هذه الطموحات تنجم مع طموح الآباء فحمداً لله وإن كانت لا تنجم فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ثالث اختلاف هو النظرة إلى السلوك الاجتماعي. كلنا يستغرب كيف يأتي وقت تتغير فيه كل العادات الغذائية، أسلوب ارتداء الملابس، حتى نمط استعمال التعابير واللفظ، كل ذلك يتغير فجأة عند الأبناء ويصبحوا على معرفة بأسلوب مغاير للطريقة التي كنا نربيهم عليها. معظم المشادات والنزاعات بين الأهل والأبناء تتمحور حول هذه الأمور وهنا يقع التصادم الحقيقي. هذه المشادات تأخذ مظهراً خطيراً إذا استعمل الآباء التوبيخ والعنف وقوبل هذا بالعناد والإصرار من الأبناء أو حتى بالإحباط والانطواء. هذه الفترة من عمر الأبناء حرجة جداً، خصوصاً عندما تتعلق بالرفاق والتحرر من الروابط الاجتماعية التي يشعرون أنها تكبلهم وتحدّ من تطلعاتهم.

كيف يجب أن يتعامل الآباء مع هذا النمط من الاختلافات بالسلوك الاجتماعي؟

إذا كانت هذه الاختلافات ضمن الآداب العامة، أرى أن يقلل الآباء من أهمية هذه الأمور لأن التفاوضي بعض الشيء والتسامح يخفف من حدة التصادمات المنزلية ويعطي الآباء ورقة تفاوض مثمرة للحصول على ما هو أهم. التربية فن تعامل، وفن التعامل هو عملية أخذ وعطاء حتى نكسب الأبناء ونحجم التوازن. على الآباء أن يعطوا شيئاً ما ليكسبوا أشياء وبما أن العادات من ملبس وغذاء، وحتى نمط تصرف لا يعجبنا كثيراً لا يشكل خطراً، ويستخلصون منه بعد أن يمروا بهذه الفترة من العمر، قد نتساهل معهم وتتغاضى عما لا يعجبنا لنحصل على ما هو أفضل، مثل تحصيل علمي وحسن خلق، وحتى ممارسة جيدة لأركان العبادة. بعض الملابس غير المألوفة، أو تسريحة شعر مستهجنة، أو حتى

الإصرار على الاجتماع بأصدقاء لا نحبّدهم أمر صعب لكن يمكننا أن نتعايش معه إذا كان تحصيل الأبناء العلمي جيد ويتمتعون بخلق حسن. ولا ننسى أن وجودنا كقدوة، وإصرارنا أن نكون الملاذ الآمن للأبناء سيردّهم إلى الصواب بعد فترة من التراجع.

الاختلاف بيننا وبين الأبناء سنة من سنن الحياة لا يجب أن نعترف بوجودها وحسب، بل علينا أن نحضر أنفسنا للتعامل معها، ونشير بأن التلح بأسلوب حوار يعتمد أولاً وأخيراً على الإصغاء يخفف كثيراً من النزاعات، لكن يبقى أن أهم أسلوب لتجاوز هذه الاختلافات يكون أولاً وثانياً وعاشراً في إظهار المودة والتعاطف مع الأبناء مهما كانت الاختلافات. الأبناء يفتقرون إلى الحب، والحب ضرورة لا غنى لهم عنها، الضروري يجب أن نظهر مشاعر الحب، والإشباع العاطفي يجب أن يسود كل مراحل نمو الأبناء بدون استثناء (حتى عندما يصبحون كباراً مستقلين). الدعوة لحب طموحات الأبناء وفهمها لا طموحاتنا نحن لنحيا معهم ليكونوا سعداء ومرتاحين مع أنفسهم.

التربية النفسية والدعوة

هل تدخل التربية النفسية في كل الأمور الحياتية وبدون استثناء؟ سؤال أطرحه دائماً على نفسي في مواجهة كل الأمور خاصة أنني أقابل أنواع شتى من الناس بكل المجالات وبكل الاختصاصات. وأحب أن أختصر الإجابة وأشدّد أن: نعم. التربية النفسية تدخل في كل المجالات الحياتية. من هذا المنطلق قمت بمقارنة بين خطوات التربية النفسية وخطوات الدعوة الدينية واستخلصت أن الدعوة الدينية، حتى تكون دعوة فاعلة لخدمة الدين الحنيف يجب أن تتبع خطوات تربوية معينة.

كيف يمكن للدعوة الدينية أن تستخدم أساليب التربية الحديثة لتكون دعوة تربوية تساعد الآخرين على أن يعرفوا دينهم بشكل أفضل ويكونوا مؤمنين بشكل أقوى.

تعريف

إذا أردنا أن نعرّف التربية النفسية نقول أن هدف التربية النفسية هو ضبط السلوك البشري وانفعالاته بما يتلاءم مع إحساس برضى الذات ويحقق تواصلًا إيجابياً مع المحيط. بينما تستهدف الدعوة ضبط السلوك البشري، وانفعالاته على ضوء هدي الإسلام (أي معطيات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة).

وعليه يكون الفرق أن التربية تحرص على العمل لجلب إحساس برضى عن الذات، بينما تحرص الدعوة على جلب إحساس برضى الله على النفس. ومع أننا نلاحظ اختلافاً ظاهراً في التعريف، إلا أن التربية النفسانية تحقق ثماراً أكثر إذا ساعدت الفرد على جلب إحساس برضى عن الذات يتوافق مع رضى الله. وهكذا نرى أن الدعوة الدينية والتربية النفسانية هدفهم واحد خاصة إذا كان الإيمان هو

الأساس ورضى الله هو الهدف. ومع صهر هذين العلمين التربية النفسية مع الدعوة النفسية صار يمكننا أن نضع خطوات تربوية حديثة لخدمة الدعوة، حتى تصير غاية الدعوة: الارتقاء بالمدعو، معتقده وسلوكه ومساندته لأن يصبح مؤمناً قوياً، فالمؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف. وعليه يتبين لنا أن على الداعي المربي أن يهتم بدراسة علمية لنفسية المدعو وسلوكه، للتعرف على أمثل الطرق والوسائل في دعوته إلى الحق.

من هذا المنطلق أصبح بمقدورنا أن نحدد ونقول أن أفضل أساليب الدعوة (الدعوة للتربية) هي التالي:

أولاً: بناء الثقة بين الداعي والمدعو. يعني أن ينأى الداعي بنفسه عن مواطن الشبه وتجنب الأماكن التي تثير الشك والظن لأن سوء الظن بالداعي هو من أكثر ما يهدم الدعوة وهذا ما فعله الرسول ﷺ عندما رآه بعض الصحابة يسير مع زوجته صفية رضي الله عنها فبادرهما قائلاً: «على رسلكما أنها صفية بنت حيي»، فقالا: سبحان الله يا رسول الله! وكبر عليهما فقال النبي عليه الصلاة والسلام: «إن الشيطان يبلغ من ابن آدم مبلغ الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئاً».

من ناحية أخرى، تجنب الظن عملية تربوية على الداعي أن يعلمها للمدعو، حتى لا يقع في الإثم ﴿يَتَأْتِيهَا الذُّرُوءُ إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ﴾ [المجادلة: الآية ٩] وقال عليه الصلاة والسلام: «أياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث». وبما أن الظن عملية نفسية يجب معالجتها، يستطيع الداعي أن يعالجها باتباع الخطوات التالية:

(١) تحويل الظن السيء إلى ظن حسن يعني تقديم الثقة في كل مسلم وتبرئته، حتى يثبت باليقين عكس ذلك.

(٢) أن يحاول نسيان الظن وألا يتابعه، فعنه ﷺ: «ألا أتبئكم بالمخرج منها؟ إذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فلا تبغ وإذا تطيرت فامض».

(٣) الامتناع عن تجسس مواطن الضعف وما يستر من عورات الناس ودواخلهم.

ثانياً: على الداعي أن يتدرج بأساليب الدعوة وأن يأخذ الأمور بالروية.

الكل يعلم أن القرآن الكريم نزل على مدى ثلاث وعشرين سنة، فمن باب أولى أن نتدرج بدعوة الناس بالصبر والنفس لطويل إن كان للترويض أو للممارسة. والهدف من التدرج هو التوصل لنفس مطمئنة وطبعاً حسب طاقة كل فرد على حدة. والتوصل إلى نفس مطمئنة يدعو إلى إتقان كل عمل بمفرده خاصة في بداية الهداية. وعليه الأفضل عدم حث كل المدعويين على عمل واحد، عدم تكليفهم فوق طاقتهم، عدم إشعارهم باللوم، وبأنهم مهما عملوا فالمفروض أن يعملوا أكثر. هذا الأسلوب أتعب عدداً كبيراً من الناس، خاصة النفوس الضعيفة، البعض تفلت من الممارسة والبعض الآخر أصيب بقلق وإحباط.

ثالثاً: أن يركز الداعي: كيف يكتب المدعو عادات حسنة وكيف يُقلع عن العادات السيئة، يعني يجب أن يكون الحديث عن أخلاق المدعو والتواصل الاجتماعي الأخلاقي بين المسلمين بذات النسبة التي نتكلم بها عن التكاليف الشرعية مثل غض البصر، السرقة، والكذب، آداب الطعام، حق الطريق، الاستئذان والتحكم بمشاعر الغضب. كلها تناقش وتطرح ويُحث عليها، كما يُحث على أداء أركان الإسلام.

رابعاً: بجانب اللقاءات الموسعة لالقاء خطب ومحاضرات يجب إنشاء حلقات نقاش كي نتعد عن التلقين. مثلاً طرح أفكار للحوار والمناقشة في حلقات من سبعة أو عشرة مدعويين في أكثر الأحيان تكون أفضل وأفضل من إلقاء محاضرة. فقد تقسم المجموعات الكبيرة إلى مجموعات صغيرة لطرح موضوع للنقاش، ثم اختيار ممثل عن كل مجموعة ليتكلم باسم المجموعة بعد النقاش. نطرح الأفكار وتبادل الآراء.

خامساً: القيام بلائحة بالإنجازات، كل فرد على حدة يكتب لائحة بالأهداف التي يجب أن ينجزها مثل إتقان الصلاة، تعلم أحكام التجويد، التحكم بالغضب، تعلم أسلوب حوار جيد وغيرها من الأهداف. كل فرد عنده أولويات وأمور خاصة به للتدرج بإيمانه. بعد أن يقوم بلائحة يمكن أن يبدأ بأكثر الأمور أهمية، يتعلمها، يتقنها ثم يتدرج إلى عمل آخر. بذلك تقوى النفوس ويرسخ الإيمان ولا نعرض المدعو إلى إحساس بالفشل وبالإحباط.

سادساً: حث المدعو على وضع جدول أسبوعي أو حتى يومي لكل الأهداف التي يجب أن ينجز. هذا الأمر يساعد المدعو على تعلم إدارة وقته

ووضع نظام لحياته ومع الوقت الجدول قد يصير شهرياً .

سابعاً: حث المدعو على المشاركة بنشاطات حركية جسمية (أعمال بر وإحسان ونشاط رياضي، ومن أهمها المشي خاصة الشباب والفتيات لأن الرياضة عمل مهم يخدم التربية النفسية والجسدية وبالتالي يكون له مردود إيجابي على جلب إحساس بنفس مطمئنة عند المدعو .

* عندما تقابل أجير للأنصار مع أجير للمهاجرين بسبب تزاخم على مورد ماء، ولكي يحوّل الرسول ﷺ مسار النقاش ويلهيهم عنه بشيء آخر يشغلهم، أمر بالارتحال ونادى به على عجل، فسار بهم يوماً وليلة وصدرأ من نهار اليوم التالي، حتى ينهكهم جسدياً ليشتغلوا عند نزولهم بالنوم ولا يكون لهم مجال للحديث فيما بينهم وليزول ما بأنفسهم، فتهدأ النفوس الهائجة .

ثامناً وأخيراً على الداعي أن يساند المدعو لأن يصبح مؤمناً قوياً، فكيف يكون المؤمن قوياً؟

- تكون أفعاله نابعة عن قناعة شخصية وليس عن قناعة الداعي .

- تكون أفعاله على قدر طاقته الفردية دون أن تسبب له إحباطاً أو محاسبة غير واقعية للنفس .

- يكون مقبولاً اجتماعياً، يحبه الناس ويحبّونه أي أن المؤمن لا يتزوي عن الناس .

- أن يكون قدوة بأفعاله وخلقه فيبدأ بتهديب نفسه قبل أن يتوجّه باللوم والنصح للآخرين ومن ثم الأقربين وهكذا . أناس كثر يبادرون لإعطاء النصح والإرشاد وهم أنفسهم دون المستوى وأفراد أسرهم أكثر ما تكون بحاجة إلى النصح والإرشاد .

- أن يكون راشداً مسؤولاً لا يسلم عقله وقيادة أمره لأحد، حتى للمربي . فهو يأخذ القرار، يتعلم أن يضع الغايات والأهداف السليمة لواقعه ويمتلك الجدارة والأهلية لإنجاز الأهداف ويعرف الحلول والبدائل .

لكي تكون الدعوة تربية يجب أن تساعد على إنشاء مسلم مؤمن قوي قدوة بأخلاقه وأفكاره وأفعاله .

آيات السكينة

آيات السكينة التي وردت في القرآن الكريم، لمواجهة الإحساس بالقلق أو الخوف .

١ - ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: الآية ٢٤٨] .

٢ - ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَرُدَّادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الفتح: الآية ٤] .

٣ - ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح: الآية ١٨] .

٤ - ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ لِيَأْتِيَهُمُ اللَّهُ بِالسَّكِينَةِ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الفتح: الآية ٢٦] .

٥ - ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۗ وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ [التوبة: الآية ٢٦] .

٦ - ﴿ إِلَّا نَصْرُهُ فَفَعَلَ نَصْرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا نَرَى اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: الآية ٤٠] .

دعاء يومي

« بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت ولا حول ولا قوة إلا بالله » .
« اللهم اجعل عمل يومي هنا خالصاً لوجهك الكريم » .
« اللهم أرني الحق حقاً وارزقني اتباعه، وأرني الباطل باطلاً وارزقني اجتنابه » .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع

القرآن الكريم

- أبو غدة (عبد الفتاح)، الرسول المعلم ﷺ، أساليبه في التعليم، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، ١٩٩٧.
- د. أبو لادي (أمين)، أصول التربية الإسلامية، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٩٩٩.
- د. الحجاز (محمد)، عالج مشكلاتك النفسية بنفسك ٩٣، بيروت: درا النفائس، ١٩٩٩.
- د. الحجاز (محمد)، المرشد الصحي النفسي، بيروت: دار النفائس، ١٩٩٨
- الجمساني (عبد العلي)، الطفل السوي وبعض انحرافاته، بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٩٩٤
- د. حجازي (مصطفى)، تأهيل الطفولة غير المتكيفة - الأحداث الجانحون، بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٥.
- د. حجازي (مصطفى)، الصحة النفسية، بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠.
- الحلبي (محمد خضر)، الطرق الجديدة في الطب النفسي والعصبي للأطفال والمراهقين: الكتاب الأول، بيروت: سير في برس، ١٩٩٩
- ديماس (محمد)، فنون الحوار والإقناع، بيروت: دار ابن حزم، ١٩٩٩
- د. زيعور (محمد)، التأهيل النفسي والاجتماعي للطفل والمراهق، بيروت: مؤسسة عز الدين، ١٩٩٣
- د. السباعي (مصطفى)، المرأة بين الفقه والقانون، بيروت: دار الوراق، ١٩٩٩

- د. سيوك، «ترجمة» عدنان كيالي/ إيلي لاوند، موسوعة العناية بالطفل، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- د. الشرباصي (أحمد)، موسوعة أخلاق القرآن، بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٨١
- د. شحيمي (محمد أيوب)، مشاكل الأطفال... كيف نفهمها؟، بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩٤
- د. العبد الرحيم (سناء)، الطب النفسي في الإسلام، سوريا: مكتبة الفارابي، ١٩٩٨
- العقّاد (عباس محمود)، المرأة في القرآن، صيدا - بيروت: منشورات المكتبة العصرية.
- العك، (خالد عبد الرحمن)، آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة، بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٠
- العك، (خالد عبد الرحمن)، تربية الأبناء والبنات في ضوء الكتاب والسنة، بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٠
- الشيخ عويضة (كامل محمد محمد)، سيكولوجية الطفولة، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦
- الشيخ عويضة (كامل محمد محمد)، مشكلات الطفل، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦
- الشيخ عويضة (كامل محمد محمد)، سيكولوجية التربية، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦
- د. القرضاوي (يوسف)، من أجل صحوة راشدة، طنطا: دار البشائر للثقافة والعلوم الإسلامية، ١٩٩٤
- د. القرضاوي (يوسف)، الحلال والحرام في الإسلام، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٩٤
- د. كرزون (أحمد حسن)، مزايا نظام الأسرة المسلمة، بيروت: دار ابن حزم،

١٩٩٧

- د. كرزون (أنس أحمد)، أمراض النفس، بيروت: ابن حزم، ١٩٩٧
 د. كرزون (أنس أحمد)، شفاء النفس وغذاء الروح، بيروت: دار ابن حزم،

١٩٩٨

مبيض (محمد سعيد)، أخلاق الملمم وكيف نربي أبناءنا عليها، سوريا: مكتبة الغزالي، دار الثقافة، ١٩٩١.

د. محسن (خليل)، أولادنا كيف نربيهم؟، بيروت: دار الكتب العلمية.

د. النابلسي (محمد أحمد)، ذكاء الجنين، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٨

د. النابلسي (محمد أحمد)، ذكاء الرضيع، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٨

الناصر (محمد حامد)، درويش (خولة)، تربية المراهق في رحاب الإسلام، عمان دار المعالي، ١٩٩٨

الإمام النووي (محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف)، الأذكار المنتخبة في كلام سيد الأبرار، بيروت، دار الشرق العربي.

REFERENCES

- Bandura, A., *Social Learning Theory*, Englewood Cliffs, New Jersey, 1977.
- Bloch, D., Merritt, J., *Positive Self-talk for children*, New York: Bantam, 1993.
- Gage, N.L., Berliner, D.C., *Educational Psychology (4th ed)*, Houghton Mifflin Company: Boston 1988.
- Gardner, H., *Frames of Mind*, New York: Basic Books, 1993.
- Goleman, D., *Emotional Intelligence*, New York: Bantam Books, 1996.
- Hansen, J.C., Stevic, R.R., & Warner, R. W., *Counseling: Theory and Process (4th ed)*. Allyn & Bacon, Inc. Boston, 1986.
- Gray, J., *Children Are From Heaven*, Harper Collins Publishers, Inc., New York, 1999.
- Hartman, T. , *Attention Deficit Disorder : A different Perception*
UNDERWOOD BOOKS GRASS VALLEY, California, 1998.
- Matson, J.L., *Hand Book of Hyperactivity in children*, Allyn and Bacon, Massachusetts, 1993.
- Mc Dowell, E.E., & Mc Dowell C.E, *Teaching Students to Communicate objectively*. *Bibl Read Improve* 14: 44 - 7 Spring 1977.
- McKim, R.H., *Experiences in Visual Thinking*, Boston: PWS Engineering, 1980.

-
- Ning Huang, L., *Family Communication Patterns and Personality characters*, *Communication Quarterly*, Spring, 1999 V74 IZ p230.
- O Leary, K. d., Wilson, G.T., *Behavior Therapy (2nd ed)*, Prentice - Hall, Inc. Englewood Cliffs, New Jersey, 1987.
- Osman, B.B., *Learning Disabilities and ADHD*, John Wiley & Sons, Inc. 1997.
- Remely, T. P., & el, *A proposed model for peer supervision*, *bibl Couns Educ Super* 27: 53 - 60 Spring 87.
- Rosenbaum, m.S., & Darbam, R.S., *Self control teaching in the class room. A review and critique*, *Journal of Applied Behavior Analysis*, 12: 476 - 485 1979.
- Senge, P., et al., *SCHOOLS THAT LEARN: A FIFTH DISCIPLINE Resource*, Doubleday 1540 Broadway, New York, 2000.
- Tyler, L.E., *The work of the counselor (3rd ed)*, Prentice - Hall, Englewood Cliffs, New Jersey, 1969.
- Wallace, I., *Self control techniques of famous novelists*, *bibl JAPA Behavior Analysis*, 10: 515-25 fall 1977.
- Youngs, B.B., *How to Develop Self - esteem in Young Child: 6 Vital Ingredients*, New York, Ballantente, 1991.